

كلمة رئيس الجامعة الدكتور عبد اللطيف أبو حجلة

في المؤتمر السنوي السابع لمعهد دراسات المرأة

الثلاثاء 2016/3/29

الحضورُ الكريم،

الزميلاتُ والزملاء،

أسعدَ اللهُ مساءكم بكلِّ الخير،

يسعدُنِي، باسمي وباسمِ جامعةِ بيرزيت، أن أرحبَ بكم جميعاً في المؤتمرِ السنويِّ السابعِ لمعهدِ دراساتِ المرأة، الذي يتناولُ هذا العامَ تجاربَ النضالِ التحرريِّ لشعبنا الفلسطينيِّ ولشعوبِ العالمِ بمختلفِ أشكالها، وبناقشُ الأبعادَ المشتركةَ لحركاتِ التحررِ الوطنيِّ في فلسطينَ وفي أماكنَ أخرى من العالم.

ويتناولُ هذا المؤتمر، بشكلٍ خاص، تجاربَ حركاتِ النضالِ التحرريِّ في فلسطينَ والولاياتِ المتحدةِ الأمريكية، وأشكالَ المقاومةِ التي تمَّ تطويرُها لمواجهةِ قهرِ الحياةِ في ظلِّ هذه الأنظمةِ الاستعماريةِ العنصرية.

في مراحلِ النضالِ الفلسطينيِّ المختلفة، ومع تطورِ وزيادةِ أشكالِ القهرِ والقمعِ التي يمارسُها الاحتلالُ لإطفاءِ شعلةِ المقاومةِ لدى شعبنا، ومع زيادةِ الهجمةِ الاستيطانيةِ

الاستعمارية، وما ترافقها من سياساتٍ تسعى لتحويل حياة الفلسطينيين على أرضهم إلى جحيم؛ كانت جامعة بيرزيت جزءاً من النضال ضد الاحتلال، بطلبتها الأسرى والشهداء، أو من يحملون المشروع التحرري معهم، كما يحملون كتبهم الدراسية.

كما كانت الجامعة بإدارتها وموظفيها مقاومةً تاريخياً لأي عملية مأسسة قد تحولها إلى كيانٍ منفصلٍ عن هموم شعبها الذي يرضخ تحت الاستعمار. بل كانت نموذجاً للمؤسسة المعرفية القادرة، من خلال علاقتها المتجذرة بمجتمعها، على مقاومة السياسات الاستعمارية التي تسعى إلى اقتلاع مكونات الشخصية الوطنية الفلسطينية وهويتها.

وركزت حركات التحرر في المجتمعات التي تعاني من القمع الاستعماري الذي يسعى إلى محو أي وجودٍ مستقلٍّ وحرٍّ للشعوب المستعمرة، بما فيها تلك التي ناضلت في الولايات المتحدة الأمريكية، على التعليم، وخصصت له جزءاً كبيراً من برامجها ونشاطاتها، بحيث لا يعود التعليم أداة المستعمر لترسيخ خضوع المستعمرين، من خلال إعطائهم تعليماً يقوم على الجهل والفقير والحرمان، ناهيك عن التمييز، بل يتحول إلى تعليم يقوم على بناء إنسانٍ مستقلٍّ حرٍّ الإرادة، غير منفصلٍ عن نفسه أو عن مجتمعه، وقادرٍ على أن يناضل من أجل حريته وحرية شعبه.

لقد كان التعليم، وما زال، في المجتمعات التي تتعرض للقمع والاضطهاد الاستعماري، فضاءً مقاوماً يستمد قوته من علاقته المتجذرة بمجتمعه، حيث يتحول إلى مكانٍ لا تعود

فيه المعرفة منفصلةً عن حركاتِ المقاومةِ والنضالِ الموجودةِ في الشارع، بل تكونُ جزءاً منها وامتداداً لها، بحيثُ لا تعودُ المعرفةُ لاحقاً للحركةِ المقاومةِ في المجتمع، بل تسيرُ معها جنباً إلى جنب، تُغذيها وتتطورُ معها.

لقد عودنا معهدُ دراساتِ المرأةِ في جامعةِ بيرزيتِ على أن يوفرَ أفضلَ مناخٍ لفتحِ نقاشٍ جديٍّ ورصينٍ حولَ القضايا التي تُثارُ في مؤتمراتِهِ السنويةِ، هذا المعهدُ الذي نفتخرُ بأدائه المتميزِ وبإبداعِهِ وحيويتهِ في إثارةِ ما يهَمُّ مجتمعنا من قضايا تؤثرُ على قدراتهِ في مواجهةِ ما يحيطُ به من تحدياتٍ وعقباتٍ، كما نعتزُّ بأنه كان الأولَ من نوعِهِ في فلسطينَ والوطنِ العربي، عندما تأسسَ عامَ ألفٍ وتسعمئةٍ وأربعةٍ وتسعين، كما كان أولَ معهدٍ في فلسطينَ والعالمِ العربي يمنحُ درجةَ الماجستيرِ في تخصصِ النوعِ الاجتماعيِّ والتنميةِ.

أملُ لهذا المؤتمرِ كلَّ النجاحِ والتوفيقِ في إيجادِ تلاقحٍ فكريٍّ خصبٍ يفتحُ آفاقاً جديدةً على دربِ تحقيقِ نجاحاتٍ في مسارِ تحررِ المجتمعِ الفلسطيني، من قيودِ الاستعمارِ والقهرِ والتبعيةِ.

أصدقُ الأمنياتِ بمؤتمرٍ مثمرٍ وموفقٍ.

والسلامُ عليكم.